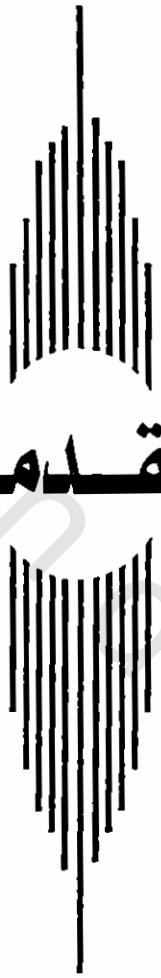

المقدمة

obeikandl.com

obeikandl.com

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله محمد وآله وصحبه وسلم تسليمًا كثيرًا ثم أما بعد .

أخي القارئ العزيز، يسرني أن أضع بين يديك هذه الدراسة عن رحلتي إلى جنوب سيناء، هذا الجزء العزيز من أرض الوطن والذي ظل على مدى التاريخ مطمعًا للغزاة ومسرحًا للعمليات العسكرية التي تخرج من مصر، والتي تأتي إلى مصر، فسيناء هي الدرع الواقي لمصر من الناحية الشمالية الشرقية وتعد امتدادًا للبحرين الأحمر والأبيض، فقد شاء الله سبحانه أن أنقل للعمل بجنوب سيناء في شهر إبريل ١٩٨٤م، حيث كانت سيناء حديثة العهد بالتحرر من الوجود الإسرائيلي وكانت تحتاج إلى العمران وإقامة المؤسسات المختلفة بها ولقد قام رجال محافظة جنوب سيناء وعلى رأسهم المحافظون واحدًا تلو الآخر بالتعاون مع جميع المصالح الحكومية التي تواجدت لإعمار جنوب سيناء .

وكان تعاون المحافظة مع الأزهر إيجابيًا وله دور عظيم بارز ومؤثر حيث كان على رأس السلطة في الأزهر فضيلة الإمام الأكبر الشيخ جاد الحق علي جاد الحق رحمه الله .

ولما كنت أقدم الأزهريين الموجودين بجنوب سيناء، وكان عددهم سبعة رجال أربعة من المدرسين وثلاثة من الوعاظ تبين لى مدى الحاجة إلى إنشاء مؤسسات الأزهر ، الذي لم يكن بها سوى معهد ابتدائي واحد في مدينة طور سيناء ، وفي إطار العمل بين المحافظة والأزهر تحركت قوافل من

المختصين بالأزهر في زيارات متتالية إلى محافظة جنوب سيناء وكنت بصحبة تلك اللجان التي كانت تطوف جميع مدن جنوب سيناء وأوديتها البعيدة والقرية وحيث شجعتني المحافظة على استضافتهم وخصصت لهم الاستراحات للمبيت بها والسيارات الخاصة لنقلهم طوال وجودهم بالمحافظة بل إنها كانت تتولى عملية الطعام والشراب، حيث لم تكن هناك في أغلب المدن مطاعم تصلح لإيواء وإطعام الزائرين وكانت تلك القوافل تأتي على مستويات منها ما يصل إلى زيارات شيخ الأزهر، ووكيل الأزهر ومنها ما يأتي على مستويات الإدارات الهندسية والموظفين الإداريين، وقد جاءت قوافل برئاسة فضيلة وكيل الأزهر عدة مرات ما بين أعوام ١٩٨٨م إلى ١٩٩٠م، وقوافل برئاسة الأمين العام للمجلس الأعلى للأزهر وفي عام ١٩٩٢م زار المحافظة فضيلة الإمام الأكبر شيخ الأزهر ولفيف من كبار العلماء مثل رئيس جامعة الأزهر والأمين العام للمجلس الأعلى للشؤون الإسلامية وغيرهم والذين عقدوا الندوات والمحاضرات بقاعة المحافظة وبالمدن المختلفة وتكررت تلك الزيارات على المستويات العادية والمستويات الكبيرة لموظفي الأزهر كما خرجت زيارات من المحافظة للأزهر لإتمام العمل .

ولم تقتصر مهمة هذه القوافل على تأسيس وبناء المعاهد الأزهرية فقط بل إنهم كانوا يقومون بالدعوة وعقد الندوات والمؤتمرات في مساجد المحافظة المختلفة وبدون قصد كان لهذه القوافل ما يشبه النشاط السياحي العلمي حيث كانوا يزورون المدن المختلفة والمواقع التي تحدث عنها القرآن الكريم .

ولما كنت مصاحبًا لتلك القوافل، فقد فكرت في إبراز ما اهتم به القرآن الكريم من تحديد للأماكن، التي جرت بها أحداث قصة سيدنا موسى عليه السلام وما يتعلق بها من أحداث تاريخية فقد لفت نظري ونظر القوافل التي كانت تأتي من الأزهر، أن القرآن الكريم لم يتعرض لذكر الأماكن التي جرت

بها الأحداث الهامة إلا في قصة سيدنا موسى عليه السلام ونحن نعلم أن رسول الله ﷺ نزل عليه القرآن وهو في الغار في أحد الجبال المحيطة بمكة ولكن القرآن لم يتعرض لذلك، فعلم أنه يوم الهجرة دخل غار ثور وهو وأبو بكر الصديق ولكن القرآن لم يحدد هذا الغار، ولا مكانه، أما في قصة موسى فإن القرآن الكريم كرر ذكر الأماكن بالتحديد في مواضع مختلفة مما جعل العلماء يفكرون في هذه المواقع ويهتمون بتحديدها .

ومن متابعة كتب التفسير لا تجد في أقوال المفسرين كلامًا شافيًا في تحديد تلك الأماكن لا بالأحاديث النبوية ولا بأقوال العلماء، فقد ذُكرت مدين في القرآن الكريم عدة مرات ، دون تحديد موقعها ، كما أن المفسرين لم يقوموا بتحديد الموقع وذلك مما اضطرنا إلى البحث فيما كتب عن سيناء في المراجع القديمة ومنها المدونات على الإنترنت، وكتاب نعوم شقير الذي يعد المرجع الوحيد الجامع لتاريخ سيناء وجغرافيتها .

إلا أن هؤلاء الكتاب كانوا كلهم من غير المسلمين، فلم يذكروا إلا التوراة في العهد القديم والجديد وأقوال بعض المؤرخين .

ومن المعلوم أن القرآن الكريم هو أصدق المراجع التاريخية وأنه عندما ذكر قصص الأنبياء وأخبار الأمم الماضية ذكرها ليصحح ما في روايات المؤرخين والمحدثين من أخطاء ومبالغات، لذلك فكان لزامًا أن نحاول الحديث في تاريخ سيناء وجغرافيتها والمواقع الدينية المذكورة في القرآن الكريم من وجهة النظر القومية والإسلامية، ومما يعطي أبناءنا فكرة عن سيناء وتطورها، وما كان فيها من الأحداث القديمة والحديثة وتطور العمران والتقدم الحضاري وليتعرف الزائرون على جغرافية سيناء وعلى جبالها وحيواناتها وأوديتها وعيونها وآبارها وأماكن التعدين فيها، وعلى هوائها وشواطئها والأماكن

الصالحة للراحة والاستشفاء بها حيث قد ذكر الكتاب والمؤلفون لذين كتبوا عن سيناء كل أمر من هذه الأمور على حده فيقال : مثلاً باب الجغرافية أو باب التاريخ .

أما منهجنا في هذا الكتاب، فهو أن نصف الموقع الذي نزوره وصفًا كاملاً يشمل كل هذه الاتجاهات ؛ ونا لنشكر لمحافظة ومحافظي جوب سيناء تعاونهم معنا في هذا الموضوع، سائلين الله سبحانه أن يوفق الجميع لما فيه رفعة وطننا الحبيب مصر الغالية، والله المستعان، وهو نعم المولى ونعم النصير.

الشيخ / محمد عبد العظيم إبراهيم

مدير عام منطقة جنوب سيناء الأزهريةسابقا

ووكيل الوزارة، ورئيس الدار المركزية لمعاهد القهلية سابقا

obeikandl.com